

من المحتمل أنك منذ حين قد تعرضت لما يسمى بالحبسة الكلامية أو فقدت القدرة على الكلام. وهذا يؤدي إلى التساؤل عن ماهية الحبسة و سبب حدوثها وما هي المشاكل المصاحبة لها.

ما هي الحبسة أو فقدان القدرة على الكلام؟

يستعمل الإنسان اللغة، فالكلام والفهم والقراءة والكتابة وإيجاد الكلمة المناسبة والإشارة، كل هذه الأفعال تدخل في استعمالنا للغة. و لكن نتيجة لعطل في الدماغ قد تتأثر الأفعال المستعملة في اللغة مما يؤدي إلى تعطلها بشكل كبير، وهذا ما نسميه بالحبسة، أي أن الشخص لا يستطيع أن ينطق بما يريد. بمعنى آخر لا يقوى على استعمال اللغة. كذلك قد تحدث مشاكل مصاحبة للحبسة مثل:

- عدم الإدراك.
- عدم ملاحظة ما يحيط حوله (الشخص المصاب).
- عدم التركيز و أخذ المبادرة و القدرة على فعل أمرين في وقت واحد، بالإضافة لحدوث مشاكل في الذاكرة.

يواجه كثير من الناس أثناء سفرهم إلى الخارج مشكلة إفهام الآخرين ما يريدون قوله أو فهم ما يقوله الآخرون لهم. حتى في البلد الذي نتكلم لغته نلاحظ هذا مثلا عند زيارة الطبيب. و نجد في البلاد التي لا نتقن فيها اللغة جيدا أن درجة التواصل مع السكان المحليين تكون ضعيفة، فمثلا لا نستطيع أن نأكل في مطعم كل ما نريد أكله. وهكذا فإن الأشخاص المصابين بالحبسة يواجهون مثل هذه المشاكل. فالحبسة إذن تتعلق باللغة. والحبسة تختلف من شخص إلى آخر، حيث أنه لا يوجد مماثلة في الحالات. وتتفاوت قوة الحبسة حسب مكان العطل في الدماغ ومدى أهمية هذا العطل و أيضا حسب شخصية المصاب و قوة لغته المبكرة. بعض الأشخاص المصابين بالحبسة يستطيعون فهم اللغة جيدا لكنهم يجدون صعوبة في إيجاد الكلمة المناسبة أو بناء جمل. وهناك مصابون بالحبسة يستطيعون جيدا قول ما يريدون ولكن المستمع لهم يجد صعوبة في الفهم، وهؤلاء المصابون يوجد لديهم غالبا مشاكل في اللغة. إن مستوى اللغة عند المصابين بالحبسة ينحصر بين هذين النوعين من المصابين. لكن يجب التنويه بأن الأشخاص المصابين بالحبسة يتمتعون بشكل عام بمستوى عقلي كامل.

وفي غالب الأحيان يحدث تحسن في اللغة ولكن من النادر أو من المستحيل التعافي من الحبسة. لكن من الممكن حصول تحسن بالمداومة على التمارين وتكرار المحاولات.



نشوء الحبسة

تنشأ الحبسة نتيجة لعطل في الدماغ سببه في أغلب الأحيان أمراض الشرايين التي تؤدي إلى نزيف بالدماغ أو الجلطات الدماغية أي ما يسمى طبييا (حوادث الشرايين الدماغية). كذلك من أسباب الحبسة الأعطال التي تصيب الدماغ نتيجة لحوادث السير مثلا أو سرطان الدماغ. إن دماغ الإنسان بحاجة للأكسجين والجلوكوز لكي يعمل. لكن نتيجة الأعطال التي تصيب الدماغ يؤدي ذلك إلى تعثر في سير الدم بشكل طبيعي وعدم وصوله مما يؤدي إلى موت خلايا الدماغ في ذلك المكان حيث أن الدماغ يتكون من عدة أجزاء، والجزء المتعلق باللغة يقع في النصف الأيسر من الدماغ وعندما يصاب هذا الجزء بعطل تحدث الحبسة.

ما هي المشاكل المصاحبة؟

إن من النادر الاقتصار فقط على الإصابة بالحبسة، فهي عادة تكون مصاحبة لعدة إصابات أخرى في الدماغ مثل:

- الشلل النصفي. عند الأشخاص المصابين بالحبسة يكون الشلل عادة في النصف الأيمن للجسم حيث تتأثر السيطرة على عضلات نصفي الجسم مما يؤدي إلى انقطاع التعاون بين نصفي الجسم.
- الإصابة بمرض الرؤية النصفية الذي يحدث للعينين حيث يرى المصاب كل ما يتواجد على النصف السليم من الجسم و لا يرى الأشياء التي في الجهة المصابة.
- عدم القدرة على التمييز في كيفية القيام بأعمال يومية مثل اللبس والأكل والشرب بحيث يفقد الإدراك بهذه الأمور، مثال على ذلك أنه لا يستطيع أن يعرف كيف يتم إطفاء شمعة (بالنفخ مثلا) إذا طُلب منه ذلك. إلا أنه سيرمي مباشرة عود الثقاب المشتعل من بين أصابعه إذا أحس بألم الحرق في إصبعه.
- مشاكل في الأكل والشرب وبلع الطعام حيث تتأثر العضلات التي تستعمل في عملية بلع الطعام كونها تصاب بالشلل، و تصبح إما حساسة جدا أو غير حساسة بتاتا مما يصعب عمليتي الأكل والشرب. و نتيجة للشلل و فقدان الإحساس بالفك فإنه ينتج عن ذلك سيلان اللعاب الغير إرادي.
- مشاكل في تذكر المعلومات. من المعلوم أن اللغة تلعب دورا كبيرا و مؤثرا في تذكر المعلومات، لهذا يفضل كتابة المواعيد عن طريق كتابة الكلمات المميزة مما يجعل التذكر سهلا للشخص المصاب بالحبسة.
- التصرف بطريقة مغايرة للعادة. يتصرف الأشخاص الذين يصابون بالجلطات الدماغية بطريقة تختلف عن المعتاد. و يصبح من الصعب السيطرة على العواطف، فقد يبدأ المصاب بالبكاء والضحك و يصعب إيقافه عن ذلك.
- نوبات الصرع. الصرع هو اضطراب في الجهاز العصبي وهو واحد من مجموعة اعتلالات في أداء الدماغ تتميز بصدمات مفاجئة ومتواترة. ففي الوضع الطبيعي تقوم خلايا الدماغ بإنتاج بعض الطاقة الكهربائية وتحرك العضلات وفي بعض الأحيان يفشل دماغ المريض بالصرع في التحكم في إنتاج الطاقة، وتحدث صدمة الصرع، والتي تدعى نوبة الصرع عندما تُخرج هذه الخلايا دفعة عنيفة ومفاجئة من الطاقة الكهربائية و قد تدوم فقط لدقائق و تأتي غالبا فجأة و تخيف الشخص نفسه والمحيطين به.

النقاط الآتية الذكر ليست كاملة، فهناك المزيد وذلك لأن الحبسة الكلامية و ما ينتج عنها تختلف من إنسان لآخر. فقد تحدث كل المشاكل التي ذكرناه و قد لا تحدث كلها.

معالجة الحبسة الكلامية

لابد وأن كثير من المصابين بالحبسة الكلامية قضوا وقتا في المستشفى نتيجة لجلطة دماغية أو مشكلة في الدماغ. ولكن بعد الخروج من المستشفى يحتاج المصابون بالحبسة إلى رعاية، إلا أنهم يجهلون الجهة التي يجب أن يذهبوا إليها لطلب المساعدة، لهذا اسأل الطبيب المعالج عن الإمكانيات المتوفرة للمساعدة خارج المستشفى. يتم معالجة الحبسة عن طريق أخصائي النطق الذي يعمل على مساعدة المصاب، ومدة العلاج تعتمد على درجة الحالة، لهذا ابحث عن المعلومات المطلوبة في بلدك.

توجيهات للتواصل

إن الإصابة بالحبسة الكلامية يؤدي إلى تغيير في الطريقة التي يتفاهم بها المصاب، لكن ومن خلال الاستعمال المناسب لطرق الاتصال والتواصل يمكن للمحيط أن يتواصل مع المصاب. يتم التواصل مع المصاب بالحبسة الكلامية الشديدة عن طريق التركيز على الكلمات المميزة لأن المصاب بالحبسة الشديدة لا يفهم إلا الكلمات المميزة والمهمة في الجملة. لكن لابد من معرفة أن التواصل عن طريق الكلمات المميزة يحتاج إلى عناية و تركيز وإلا فقد يتم الفهم الخاطئ من قِبَل المصاب عند ملاحظة ردود فعله التي لا تعبر عما أردنا أن نقوله له.

ما العمل إذا أردت أن تخبر المصاب بالحبسة الكلامية شيئا ما ؟

- خذ الوقت الكافي للحديث. اجلس بهدوء وابدأ بالتواصل عن طريق العين.
- تكلم عن نفسك بوضوح و اسأل أسئلة تعرف إجاباتها من قبل.
- تكلم بهدوء و بجمل قصيرة. ركز على الكلمات المهمة في الجملة.
- أكتب الكلمات المهمة، كرر كتابة الكلمات ثم أعط المصاب بالحبسة الكلمات المكتوبة لأنها تساعد على التذكر والتواصل.
- ساعد المصاب بالحبسة بجعله يتواصل عن طريق الإشارة والرسم والكتابة واسأله إذا كان بإمكانه فعل ذلك، ابحث معه عن الكلمة التي يريد قولها في القواميس.

عندما يريد المصاب بالحبسة إخبارك بشيء ما

أولا يجب أن يكون واضحا من هو المراد بالكلام و ماذا حدث أو يحدث وأين و متى، إنه لمن الضروري طرح الأسئلة المناسبة، حاول أن تكون خلاقا في ذلك وكن نظاميا قدر الإمكان. حاول توجيه الأسئلة ذات الاختيارين والتي تسهل عليه الإجابة من دون معاناة بحيث يسهل عليه الاختيار.

أدوات تساعد على التواصل

يوجد في كثير من البلدان كتب خاصة تعتمد الإشارات والرسوم. من خلال الكلمات والرسوم يستطيع الإنسان التعبير عن ما يريد. لا تردد في سؤال طبيبك أو أخصائي النطق عن وجود الأدوات التي تسهل الحياة للمصاب والذين من حوله. وإذا لم تتوفر هذه الأدوات فاعمل على إيجادها بنفسك مثل عمل كتاب يحتوي على صور و مجسمات صغيرة لأشياء معينة و مهمة للمصاب بالحبسة مما يسهل التواصل معه حول الأمور اليومية. أثناء عملية التواصل مع المصاب بالحبسة فإنك تستطيع من خلال الكتاب الذي يحتوي الكلمات والصور البحث عن مصطلحات معينة تستخدمها مع المصاب. لذلك أبق معك دائما ورقة و قلمما لكي تكتب الكلمات المهمة للحديث ومن العمل على ترتيبها لكي تستطيع استعمالها في التواصل مع المصاب بالحبسة.



بالصبر نتغلب على كل شيء

إن الحديث مع المصاب بالحبسة يتطلب وقتا طويلا و صبرا كبيرا. وقد تستعمل الطرق التي ذكرناها و لا تحرز النتيجة المتوخاة، هذا طبيعي فلا تيأس بل حاول مرة أخرى و في وقت آخر وستجد أنك أحرزت نتيجة أفضل.

لمزيد من المعلومات

تصفح الموقع الخاص بالجمعية العالمية للحبسة "www.aphasia-international.com" وستجد أيضا روابط مواقع لمنظمات تعنى بشؤون المصابين بالحبسة وبلغات عدة.

إن الهدف من هذا الموقع هو لفت الانتباه للحبسة الكلامية و إيجاد مجموعات تشترك فيما بينها بالهموم والمشاكل وذلك لكسر العزلة التي يعيشها المصابون بالحبسة.

